الّا انّ شوكته في الشعر لم تنكسر بل بقيت حادّة نافذة يؤيد ذلك القصائد الدريّة التي نظم جواهرها وقد ناهز الثانين من عمره

كتاب
طبقات الامم

للقاضي ابي القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي

سمى بنشره وتعليق حواشيه الاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

العلوم عند العرب (تابع)

واماً المشهورون باحكام بعض اجزاء الفلسفة فكثير. فمنهم اشتهر منهم عندنا بعلم حركات النجوم وهيئة العالم سوى من تقدّم ذكرهُ احمد بن عبدالله البغدادي المعروف بحبش (١ وكان في زمان المأمون والمعتصم ولهُ ثلثة ازياج اوّلها المؤلف على مذهب السند هند خالف فيهِ الفزاري والخوارزمي في عامّة الاعمال واستعمالهِ لحركة إقبال فلك البروج وادبارهِ على رأي تاون (٢ الاسكندراني ليصلح (٣ لهُ بهما مواضع الكواكب في الطول . وكان تأليفهُ لهذا الزيج [اول مرّة في أيّام (٤ كان حساب السند هند. والثاني المعروف بالممتحن وهو اشهر ما لهُ ألّفهُ بعد ان رجع الى معاناة الرصد وضمّنهُ حركات الكواكب على ما يوجبهُ الامتحان في زمانهِ. والثالث الزيج الصغير المعروف بالشاه ولهُ كتاب حسن في العمل بالاسطرلاب (٥

ومنهم احمد بن محمد بن كثير الفرغاني (٦ احد منجمي المأمون وصاحب

---

١) في الاصل: بحنش وهو غلط. وقول المؤلف عنهُ منقول في كتاب الحكماء لابن القفطي (ص ١٧٠) راجع كتاب الفهرست (ص ٢٧٥) ٢) حك: ثاون

٣) حك: ليصح ٤) حك: في اوّل امره ايّام

٥) وزاد حك: وبلغ من عمره نحو مائة سنة ٦) نقلهُ حك (في الصفحة ٧٨) - راجع ايضاً الفهرست (ص ٢٧٩) وقد سمّاهُ محمّد ابن كثير

المدخل الى علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وهو كتاب لطيف الجرم عظيم الفائدة تضمن (١ ثلثين باباً احتوت على جوامع كتاب المجسطي (٢ باعذب لفظ وابين عبارة

ومنهم موسى بن شاكر (٣ وبنوه محمد واحمد والحسين (٤ كانوا جميعاً المتقدّمين في علم الفلسفة وهيئة الافلاك (50) — وحركات النجوم ولهم عناية بارصاد الكواكب واهتبال (٥ بقياسها . وكان موسى بن شاكر منهم مشهوراً في منجمي المأمون وكان بنوه ابصر الناس بالهندسة وعلم الحيَل ولهم في ذلك تآليف [عجيبة تُعرف بحيل بنى موسي وهي (٦ مشهورة عند الناس

ومنهم عمر بن الفَرُخان الطبري (٧ احد رؤساء التراجمة والمتحققين بعلم حركات النجوم واحكامها . وذكر ابو معشر جعفر بن محمد البلخي في كتاب المذاكرات لشاد ابن بحر (٨ انَّ ذا الرئاستين الفضل بن سهل وزير المأمون استدعاه من بلده ووصلهُ بالمأمون فترجم كتباً كثيرة وحكم باحكام موجودة الى اليوم في خزائن السلطان والف لهُ كتباً كثيرة في النجوم وغيرها من فنون الفلسفة والله تعالى اعلم

ومنهم [جعفر بن محمد بن سنان بن جابر الحرانيّ المعروف بالنبهانيّ (٩ احد المهرة (١٠ برصد الكواكب والمتقدّمين في علم الفلسفة (١١ وهيئة الافلاك وحساب النجوم وصناعة الاحكام ولهُ زيج جليل ضمّنهُ ارصادًا للنيّرين واصلاحاً لحركاتها المثبتة في كتاب بطليموس المعروف بكتاب المجسطيّ وذكر فيهِ حركات الخمسة

---

١) حك : مضمَّن ٢) حك : بطليموس

٣) نقل حكّ هذا الفصل (ص ٢١٥) راجع كتاب الفهرست (ص ٢٧١)

٤) حك : واحمد اخوهُ والحسن اخوهما

٥) كذا في الاصل ولعلَّ الصواب : احتيال

٦) سقطت هذه العبارة من الاصل فزدناها حك (ص ٢١٥)

٧) اطلب هذا الفصل في تاريخ الحكماء (ص ٢٤١)

٨) حك : لشاذان . وروى في الفهرست (٢ : ٢٤٥) ابن بحران بالنلط

٩) قد صحّف الناسخ هذا الاسم والصواب انَّ اسمهُ ابو جعفر محمَّد بن سنان الحرَّاني المعروف بالبتَّاني . ويروى ابو عبد الله محمَّد بن جابر بن سنان وهذه الترجمة نقلها ابن القفطي (حك ٢٨٠) راجع ايضاً الفهرست (ص ٢٧٦) وتاريخ ابن العبري (٢٧٤)

١٠) حك : المشهورين ١١) حك : الهندسة

المتحيّة على حسب ما امكنهُ من اصلاحها وسائر ما يحتاج اليهِ من حساب الفلك. وكان بعض ارصادهِ التي سمّاها في زيجهِ في سنة تسع وستين ومائتين من الهجرة (٨٨٢ م) وذلك في السنة الثامنة من خلافة المعتصم ولا اعلم احدًا (١ في الاسلام بلغ مبلغهُ في تصحيح ارصاد الكواكب وامتحان حركاتها. ولهُ بعد ذلك عناية باحكام النجوم أدّتهُ الى التأليف في ذلك فمن تأليفهِ فيها كتاب في شرح المقالات الاربع لبطليموس

ومنهم الفضل بن حاتم النَّيريزيّ (٢ وكان متقدّماً في علم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم وله تآليف مشهورة منها كتابهُ الذي شرح فيهِ كتاب اوقليدس وزيج كبير على مذهب السند هند

ومنهم الحسن بن مصباح (٣ لهُ زيج اثبت فيهِ اوساط (51) الكواكب على مذهب ما يؤدي اليهِ الرصد في زمانهِ. ومنهم محمد بن اسمعيل النَّوخي (٤ المنجم الذي دخل الى الهند وصدر عنها بغرائب من علم النجوم منها حركات (٥ الاقبال والادبار. ومنهم علي بن ماجود (٦ احد العلماء بحركات الكواكب والمعانين لارصادها

ومنهم ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي (٧ عالم اهل الاسلام باحكام النجوم وصاحب التآليف الشريفة والمصنّفات المفيدة في صناعة الاحكام وعلم التعديل وكان مع ذلك اعلم الناس بسِيَر الفرس واخبار سائر العجم (٨ فمن كتبهِ

---

١) حك: ولا يُعلَم احد

٢) منقول بحرفهِ في تاريخ ابن القفطي (ص ٣٥٤). اطلب الفهرست لابن النديم (ص ٢٧٦)

٣) ويروى: ابن الصبّاح في الفهرست (ص ٢٧٦) وترجمتهُ نقلها ابن القفطي (ص ١٦٣) عن صاعد وروايتهُ هناك اصح واضبط فقال: «لهُ زيج اثبت فيهِ اوساط الكواكب وتعاديلها على مذهب بطليموس وميل الشمس على ما يؤدي اليهِ الرصد في زمانهِ»

٤) ابن القفطي (ص ٢٨١) ٥) حك: حركة

٦) والصواب كما روى في الفهرست (٢٨٠) وفي تاريخ الحكماء (٢٣٠): عبد الله بن اماجور

٧) اطلب ما نقلهُ ابن القفطي من هذا الفصل في تاريخهِ (ص ١٥٣) وراجع الفهرست (ص ٢٢٧) وتاريخ ابن العبري (٢٥٨) ٨) حك: سائر الامم

في صناعة الاحكام كتاب الطبائع وكتاب الالوف وكتاب المدخل الكبير وكتاب القرانات وكتاب الدول والملل وكتاب الملاحم وكتاب الاقاليم وكتاب الفيلاج والكدجدا (١ وكتاب الثالات (٢ في المواليد وكتاب النكت وكتاب تحاويل سني المواليد وغير ذلك . ومن كتبه في حركات النجوم زيجهُ الكبير وهو كثير الفائدة جامع لاكثر علم الفلك بالقول المطلق المجرَّد من البرهان وكتاب الزيج الصغير المعروف بزيج (٣ القرانات تضمّن (٤ معرفة اوساط الكواكب لاوقات اقتران زحل والمشتريّ مذ عهد الطوفان . وكان ابو معشر مدمناً على شرب الخمر مشتهراً بمعاقرتها وكان يعتريه صرع عند الامتلاآت القمريّة وكان معاصراً لابي جعفر بن سنان البتّاني

ومنهم الحسين بن الخصيب (٥ احد المتقدمين في اعلام الاحكام وفي علم التعديل ولهُ زيج مشهور وكتاب حسن في المواليد . ومنهم احمد بن يوسف (٦ صاحب الكتاب المؤلف في النسبة والتناسب وصاحب شرح الثمرة لبطليموس . ومنهم احمد بن المثنى بن عبد الكريم صاحب تعليل زيج الخوارزمي . ومنهم محمد (٧ ابن محمد ابن خالد بن عبد الملك المُورِّيّ لهُ زيج مختصر على المذهب المستحن الذي ظهر على يدي جده خالد بن عبد الملك المُورِّيّ ويحيى بن ابي منصور (52) وسيد بن علي (٨ والعبّاس بن سعيد الجوهري المتقدّم ذكرهم

ومنهم الحسين بن حميد (٩ المعروف بابن الآدمي صاحب الزيج الكبير الذي اكملهُ بعد وفاته تلميذهُ القاسم بن محمد بن هشام الدانني المعروف بالعلويّ وسماه

---

١) حك : كتاب الميلاج والكذخداه ٢) حك : المقالات
٣) حك : بالزيج (كذا) ٤) حك : يتضمّن
٥) اطلب تاريخ الحكماء لابن القفطي (ص ١٦٥) والفهرست (٢٧٦)
٦) اطلب حك (ص ٧٨)
٧) كذا في الاصل . وفي تاريخ الحكماء (ص ٣٤٣) حيث روى كلام مؤلفنا انَّ اسمهُ عمر
٨) حك (ص ٢١٩) : سند بن علي
٩) روى هذه الترجمة بحرفها ابن القفطي (ص ٣٨٢) ودعاهُ محمد بن الحسين . راجع الفهرست (٢٨٠)

كتاب نظم العقد وشهرهُ في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة (١ وهو كتاب جامع لصناعة التعديل مشتمل على اصول هيئة الافلاك وحساب حركات النجوم على مذهب السند هند وذكر فيهِ من حركة اقبال الفلك وإدباره ما لم يذكرهُ احد قبلهُ وكنَّا نسمع (٢ قبل وصول هذا الكتاب الينا من هذه الحركة ما لا يُعقل ولا يُضم الى قانون حتى وقع هذا الكتاب الينا وفهمنا صورة هذه الحركة وكان ذلك [صبيًا (٣ الى التمرُّس بها (٤ زماناً حتى ظهر الينا منها ما لا نظنّ (٥ ظهر الى غيرنا (٦ وتعقَّبنا فيها اشياء قد بيَّنتها في كتابي المؤلف في اصلاح حركات النجوم (٧

ومنهم ابو محمد الهمداني المعروف بابن ذي الدُّمَيْنة احد اشراف العرب وهو الحسين (٨ بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان المعروف بابن الدمينة ابن عمرو بن الحرث بن منقذ بن الوليد بن الازهر بن عمر بن طارق بن اهتم بن قيس ابن ربيعة بن عهد بن عِليان بن مرَّة وهو أرحب بن الدُّعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوْمان بن فيكل (بكيل) بن جُشم بن حاشد بن نوف بن هَمدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشخب (يشجب) بن يعرب بن قحطان. استخرجتُ نسبتهُ من كتابهِ المعروف بالاكليل المؤلف في انساب حمير وايام ملوكها وهو كتاب عظيم الفائدة يشتمل على عشرة فنون (٩ : الاوَّل منها في اختصار المبتدأ واصول انساب العرب والعجم وانساب ولد حمير. والفنّ الثاني في نسب ولد الهميسع بن حمير . والفنّ الثالث في فضائل (53) قحطان. والفنّ الرابع في السيرة القديمة من عهد يعرب بن قحطان الى

---

١) حك : ثمان وثلثمائة
٢) حك : وقد كان يُسمَع
٣) حك : وفُهم
٤) روى بحك : سبب التفرُّس بها
٥) حك : إظنُّهُ
٦) حك : لنيري
٧) حك : وتعقَّبتُ فيها اسبابًا في كتابي . (قلنا) ومن العجب انَّ ابن القفطي ينسب لنفسهِ كتابًا ألَّفهُ صاعد الاندلسي (اطلب مقدَّمتنا) . ولعلّ ابن القفطي كان قدَّم على هذه الفصول اسم صاعد ثم اسقطهُ الناسخ فحصل الخلل
٨) حك : الحسن. ذكرهُ حك (ص ١٦٢) واختصر النسب . امَّا ابن ذي الدُّمَيْنة فقال الحاج خليفة (١ : ٣٩٢) وغيرهُ انهُ يُعرَف بابن حائك
٩) في كتاب الحكماء لابن القفطي لم يفصِّل هذه الفنون

عهد ابي كرب لسعد الكامل وهو الاوسط (١ . والفن الخامس في السيرة الوسطى من لسعد ابي كرب الى عهد ذي نوّاس . والفنّ السادس في السيرة الاخيرة وذلك من عهد ذي نوّاس الى عهد الاسلام . والفنّ السابع في التنبيه على الاخبار الباطلة والحكايات المستحيلة . والفنّ الثامن في ذكر قصور حمير وحكّامها وحروبها ودفائنها وشعارها (٢ . والفنّ التاسع في امثال حمير وحروفها (٣ وحكمها . والفنّ العاشر في معارف همْدان وفي اثناء هذا الكتاب جمل حسان من حساب (٤ القرانات واوقاتها ونبذ من علم الطبيعة واحكام (٥ النجوم وآراء الاوائل في قدم العالم وحدثه (٦ واختلافهم في ادواره وفي تناسل الناس ومقادر (٧ اعمارهم وغير ذلك . ولهُ بعد هذا تواليف حسان منها كتاب سرائر (٨ الحكمة وغرضهُ التعريف بجمل علم هيئة الافلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم احكام النجوم واستيفاء ضروبه واستيعاب اقسامه . ومنها كتاب القوى وكتاب اليعسوب في الرمي والقسيّ والسهام والنصال . ووجدت بخطّ امير الاندلس الحكَم المستنصر بالله ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله ابن محمد ابن عبدالله الامير ابن عبد الرحمن الامير ابن الحكم الامير ابن هشام امير المؤمنين ابن عبد الملك امير المؤمنين ابن مروان الحكم الموس (٩ الاموي ان ابا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة اربع وثلثين وثلثمائة (٩٤٦ م)

ومنهم ابو الحسن علي بن عبد الرحمان بن يونس المصري (١٠ كان مختصًّا بعلم النجوم متصرّفًا في سائر العلوم بارع الشعر وعلى الجملة لزيج يحيى بن ابي منصور تعويلُ اهل مصر في تقويم الكواكب اليوم

---

١) نظنّ انّ الصواب : وهو تبّع الاوسط

٢) هذا الجزء الثامن من كتاب الاكليل قد وقف على نسخة منهُ احد علماء الالمان وهو ساعٍ اليوم في طبعهِ . اطلب ايضًا وصف هذا الكتاب في كشف الظنون (١ : ٣٩٣) . وصاحب الاكليل هو مؤلف كتاب صفة جزيرة العرب الذي طبعهُ الاستاذ مولّر (D. H. Müller) سنة ١٨٩١ في ليدن

٣) في الاصل : خروبها

٤) حك : من حسان

٥) حك : اصول احكام

٦) في الاصل : وجدته . وهو تصحيف

٧) حك : مقادير

٨) ويروى : اسرار

٩) كذا في الاصل . لعلّها القرشي . وابن القفطي اهمل هذه الاسانيد

١٠) اطلب تاريخ الحكماء (ص ٣٣٠)

ومنهم ابن الهيثم المصري (١ صاحب التآليف في المرآي المحرقة . اخبرني القاضي ابو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن انهُ (54) لقيهُ بمصر سنة ثلثين واربعمائة

فهؤلاء مشاهير المتقنين بعلم النجوم التعليمي البرهاني واما علم النجوم الطبيعي وهو معرفة احكام الكواكب وتأثيرها في عالم الكون والفساد فان اول من اشتهر به في مملكة الاسلام محمد بن ابرهيم الفزاري المذكور وكان [مذهب منهُ (٢ الى مذاهب العرب . ثم تلاهُ في هذه الطريقة محمد بن الجهم البرمكي وكان مع ذلك معتنياً بالمنطق وابن مسافر اليماني وخالد الاموي ويحيى بن ابي منصور فكان هؤلاء يجرون مجرًى متقارباً في التمذهب بمذاهب العرب في احكام النجوم

واما المتحققون بهذه الصناعة والمالكون فيها مسالك العجم من الفرس واليونانيين وغيرهم فمن اشتهر منهم يعقوب بن طارق (٣ صاحب كتاب المقالات في مواليد الخلفاء والملوك وتعود (٤ من لم تعرف مولدهُ

ومنهم ما شاء الله الهندي صاحب التواليف الفخيمة (٥ . وابن سهل بن نَوبَخت (٦ الفارسي وكان في زمان الرشيد (هو) وابنهُ الفضل وابو علي الخياط واسحق بن سليمان الهاشمي صاحب الكتاب المعروف بابي مُعاش المؤلف على تحاويل سني العالم وعمر بن الفَرّخان الطبري وابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي وابو الهمدان والجماعة سواهم

وممن اشتهر بعلم الطب وسائر العلوم المنتبطة من العلم الطبيعي اسحاق بن عمران المعروف بسم ساعة (٧ كان بغدادي الاصل ثم سكن افريقية في دولة زياد (٨ الله بن الاغلب وهو استجلبهُ من بغداد وكان مقدَّماً في جودة القريحة وصحة العلم

١) في الاصل : ابن الهشيم
٢) كذا في الاصل . والصواب كان يتمذهب فيهِ
٣) اطلب حك (٢٧٨) والفهرست (٢٧٨)
٤) كذا في الاصل ولعلَّها : سود
٥) اطلب الفهرست (٢٧٣) وحك (٢٢٧)
٦) في الاصل بَخت وهو تصحيف اطلب حك (١٦٥) والفهرست (٢٧٥)
٧) كذا وقد ذكرهُ ابن ابي اصيبعة (٢ : ٢٥-٢٦)
٨) صب : زيادة وهو الصواب

وهو الذي الّف (بين) الطبّ والفلسفة بديار العرب ولهُ كتب جليلة منها كتاب توهة النفس وكتاب النبض وكتاب المالنخوليا وكتاب الفصد وغيرها وبرت لهُ مع زيادة الله بن الاغلب امور أحنقتهُ عليهِ لفرط جورهِ وسخف رأيهِ فامر بفصد ذراعيهِ فسال دمُهُ الى ان مات ثم امر بهِ فصُلب ومكث مصلوباً زماناً طويلاً حتى عشش في جوفهِ طائر (55) والله اعلم

ومنهم جابر بن حيّان الصوفي (١ وكان متقدّماً في العلوم الطبيعيّة بارعاً منها في صناعة الكيمياء ولهُ فيها تواليف كثيرة ومصنفات مشهورة وكان مع هذا مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ومتقلّداً للعلم المعروف بعلم الباطن وهو مذهب المتصوّفين من اهل الاسلام كالحرث بن اسد المحاسبي وسهل بن عبد الله التُستري ونظرائهم . واخبرني (٢ محمد بن السعيد الرَقُسطي المعروف بابن الشّاط الاسطُرلابي انهُ رأى لجابر بن حيّان بمدينة مصر تأليفاً في العمل بالاسطرلاب (٣ تتضمن الف مسألة لا نظير لهُ

ومنهم ذو النون بن ابراهيم الاخميمي (٤ من طبقة جابر بن حيان في انتحال صناعة الكيميا وتقلد علم الباطن والاشراف على كثير من علوم الفلسفة . ومنهم علي بن رين (٥ صاحب الكتاش (٦ المعروف بفردوس الحكمة وهو معلم محمد ابن زكريا الرازي

ومنهم احمد بن ابراهيم بن ابي خالد القيرواني (٧ المعروف بابن الجزّار كان حافظاً للطبّ دارساً للكتب جامعاً لتواليف الاوائل حسن الفهم لها . ولهُ مصنفات حسنة في الطب وغيرهِ فمن اشهرها كتابهُ في علم الامراض المعروف بزاد المسافر وكتابهُ في الادوية المفردة المعروف بالاعتماد وكتابهُ في الادوية المركّبة المعروف بالبغية ورسالتهُ في النفس وفي ذكر اختلاف الاوائل فيها وكان لهُ ايضاً عناية بالتاريخ أدّتهُ الى ان

١) هذه الترجمة نقلها بالحرف ابن القفطي (حك ١٦٠-١٦١)
٢) حك : وذكر ٣) حك : عمل الاسطرلاب
٤) اطلب ابن القفطي (ص ١٨٥) وقد روى الاخميميّ وهو الصواب
٥) هو علي بن رين الطبري وفي الاصل « ابن وربي » وهو تصحيف . اطلب حك (٢٢١) والفهرست (٢٩٦) ٦) والصواب الكنّاش وهو في السريانية المجموع
٧) ذكرهُ صب (٢ : ٢٧-٢٨)

يؤلف فيه مختصراً حسناً سماهُ كتاب التعريف في صحيح التاريخ وكان مع هذا جميل المذهب فاضل السيرة صائناً لنفسه منقبضاً عن الملوك ذا وفر وثروة

ومنهم علي بن العباس المعروف بابن المجوسي (١ صاحب كتاب كامل الصناعة الطبيعيَّة المعروف بالملكي ألَّفهُ للملك عضد الدولة بن فناخسرو بن ركن الدولة ابي علي حسن بن بويه الديلمي وهو كتاش جليل مشتمل على علوم الطبّ واعماله (56) ولا اعلم كتاشاً مثلهُ

فهولاء مشاهير علماء الاسلام عندنا من اهل العراق والشام ومصر

[العلوم في الاندلس]

واماً الاندلس (٢ فكان فيها ايضاً بعد تغلب بني امية عليها جماعة عُنيتْ بطلب الفلسفة ونالت اجزاء كثيرة منها وكانت الاندلس قبل ذلك في الزمان القديم خالية من العلم لم يشتهر عند اهلها احد بالاعتناء به الَّا انهُ يوجد فيها طلسمات قديمة في مواضع مختلفة وقع الاجماع على انها من عمل مارك رومية اذ كانت الاندلس منتظمة بملكتهم ولم تزل على ذلك عاطلة من الحكمة (٣ الى ان افتتحها المسلمون في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين من الهجرة (٧١١ م) فنأت (٤ على ذلك ايضاً لا يعنى اهلها بشيء من العلوم الَّا بعلوم الشريعة وعلم اللغة الى ان توطد الملك لبني اميَّة بعد عهد اهلها بالفتنة فتحرَّك ذوو الهمم منهم لطلب العلوم وتنبهوا لاثارة الحقائق على حسب ما يأتي ذكرهُ بعد هذا ان شاء الله تعالى

واماً دين اهل الاندلس فدين الروم من الصابئة اوَّلاً ثم النصرانيَّة الى ان افتتحها المسلمون في التاريخ الذي ذكرنا. واماً ملكهم فكان لطوائف من الامم مختلفة تداولوها امَّة بعد امَّة. فمن تلك الامم الروم وكان عمالهم يتزلون مدينة

---

١) اطلب حك (٢٣٣) وصب (١ : ٢٣٦)

٢) في الاصل الاندليس وقد كرَّرها. وقد تبعنا في كتابتها المشهور

٣) قد خُدع المؤلف لعدم معرفته بكتب نصارى الاندلس فانَّ كثيرين من العلماء قد اشتهروا فيها منذ القرن الخامس الى السابع للمسيح وكتبهم الجليلة لا تزال بين ايدينا كتآليف ابزيدورس ولياندرس القديسين الاشبيليين واوروسيوس المؤرخ وغيرهم كثيرين راجع مقالتنا في الكنيسة والعلوم القلكيَّة في (المشرق ٦ : ١٥)

٤) كذا ولعلها : وداست

طانف العتيقة المجاورة لاشبيلية (١ واتصل ملكهم بها زماناً طويلاً الى ان غلبتهم عليها القوط فانتسخ الملك الرومي منها واتخذ القوط مدينة طُلَيْطلة مدائنها العتيقة قاعدة لملكهم وملكوا الاندلس افخم ملكٍ قريباً من ثلثمائة سنة الى ان غلبهم المسلمون عليها في التاريخ الذي قدمنا ذكرهُ واعتقد (اقتعد) ملوكهم قرطبة وطناً ولم تزل مركز للملك المسلمين بهـا الى زمان الفتنة وانتشار الامر على بني امَيَّـة فافترق عند ذلك شمل الملك بالاندلس وصار الى عدَّةٍ من الرؤساء حالهم كحال الطوائف من الفرس

واما حدود الاندلس فان حدَّها الجنوبي منها الخليج الرومي الخارج مما يقابل (57) طنجه في موضع يعرف بالزقاق سعتهُ اثنـا عشر ميلاً ثم ينتهي الى مدينة صور من مدائن الشام . وحدُّها الشمالي والغربي البحر الاعظم المسمى اقيانس المعروف عندنا ببحر الظلمة وحدُّها الشرقي في الجبل الذي فيهِ هيكل الزهرة الواصل ما بين البحرين بحر الروم والبحر الاعظم ومسافة ما بين البحرين في هذا الجبل ثلثة مراحل وهو الحدّ الاصغر من حدود الاندلس وحدّاها الاكبران الجنوبي والشمالي ومسافة كل واحد منهما نحو ثلثين مرحلة ومسافة حدّهـا الغربي نحو من عشرين مرحلة ووسط الاندلس مدينة طليطلة العتيقة التي كانت قاعـدة القوط وعرضها ٣٩ درجة و٥٠ دقيقة وطولهـا ٢٨ درجة بالتقريب فصارت بذلك في القريب من وسط الاقليم الخامس وهي في وقتنا هذا الذي هو سنة ستين واربعمائة (١٠٦٨م) قاعـدة الامير ابي الحسين يحيى بن اسمعيل بن عامر بن مطرّف بن موسى بن ذو (ذي) النون عظيم ملوك الاندلس . واهل بلاد الاندلس عرض المدينـة المعروفة بالجزيرة الخضراء على البحر الجنوبي منها وعرضها ٣٦ درجة واكثر مدنها عرضاً بعد المدائن التي على ساحلها الشمال وعرض ذلك الموضع ٤٣ درجة فمعظم الاندلس في الاقليم الخامس وطائفة منهـا في الاقليم الرابع كاشبيليه ومالقة وقرطبة وغرناطة والمريه ومُرسية

وهذا الجبل الذي ذكرنا فيهِ هيكل الزهرة الذي هو الحد الشرقي من الاندلس

---

١) في الاصل : اسبلية (Séville) والشائع بالشين

هو الحاجز ما بين الاندلس وبين بلاد افرانسة من الارض الكبيرة التي هي بلاد افرنجة العظمى. والاندلس آخر العمور في المغرب لانها كما ذكرنا منتهية الى بحر الاوقيانس الاعظم الذي لا عمارة وراءهُ (١ ومسافة ما بين مدينة طليطلة وسط الاندلس وبين مدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة نحوٌ من اربعين مرحلة فهذه جملة من خبر الاندلس

ولنعُد الآن الى ذكر علمائها الذين هم غرضنا من ذكرها فنقول انهُ لما كان وسط (58) المائة الثالثة من تاريخ الهجرة (٢ وذلك في ايام الامير الخامس من ملوك بني اميَّة وهو محمَّد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس تحرَّك افرادٌ من الناس الى طلب العلوم ولم يزالوا يظهرون ظهوراً غير شائع الى قريب وسط المائة الرابعة. فمَّن اشتهر من العلماء ما بين وسطى هاتين المائتين فاعتنى بعلم الحساب والنجوم ابو عبيدة مسلم بن احمد بن ابي عبيدة البلنسيّ المعروف بصاحب القبلة (٣ وانما عُرف بذلك لانهُ كان يُسرف كثيراً في صلاتهِ وكان عالماً بحركات الكواكب واحكامها وكان مع ذلك صاحب فقه وحديث ودخل الى المشرق فسمع بمكَّة من علي بن عبد العزيز وبمصر من الزَّني (كذا) والربيع بن سليمان المرادي ويونس بن عبد الاعلى ومحمَّد بن عبدالله بن عبد الحكم وجماعة سواهم ففيهِ يقول احمد بن محمَّد (بن) عبد ربهِ:

أبا عبيدةَ والمسئولُ عن خبرٍ ... بحكمهِ الآ سوآر (٤ الذي سألا
أبيتَ الّا شذوذاً عن جماعتنا ... ولم يُصبْ رأيُ من ارجى ولا اعزلا (٥

---

١) هذا رأيهم قبل اكتشاف اميركا

٢) يظهر من قول المؤلف عن العلوم بين عرب الاندلس ان نهضتهم العلميَّة كانت في وسط القرن الثالث للهجرة اعني التاسع للمسيح وهو يوافق زمان حركة العلوم في الدولة العبَّاسية على عهد المأمون

٣) ذكرهُ احمد الضبيّ في تاريخ رجال اهل الاندلس (ed. Coderа, 456) قال عنهُ: «هو محدّث اندلسي رحل سنة ٢٥٩ (٨٧٣ م) في طلب العلم وكتب ورجع الى بلدهِ وحدَّث ومات سنة ٣٠٤ (٩١٦ م)». امَّا ابيات ابن عبد ربّهِ فيهِ فلم نجدها في مجموع آخر لنصلحها

٤) كذا والشطر مخلوط مختلّ الوزن ٥) كذا. ولعلَّ الصواب: من ارجى ولا اعتزلا

كذلك القبلة الاولى مبدّلة وقد ابيتَ فما تبغي بها بدلا
زعمت حرام او يدخت برزقنا (١ لا بل عطارد او برجيس او زُحلا
وقلت ان جميع الخلق في ملكٍ جم يحيط وفيهم يقسم الأجلا
والارض كورية حفّ الماء بها فوقًا وتحتًا وصارت نقطةً مثلا
صيف الجنوب شتاء للشمال بها قد صار بينهما هذا وذا أولا
فانّ كانون في صنما وقرطبة بردًا (كذا) وايلول يُذكي فيهما الشملا
هذا الدليل ولا قول عزوت به (٢ من القوانين يجلي القول والعملا
كما استنرّ ابن موسى في غوايته فواعر تسهل (٣ حتى خلتهُ جبلا
ابلغ معلقية المصغي لقولهما انا كفرنا بما قالا وما فعلا

[ابن موسى هو قاسم بن موسى المعروف بابن الافشين الكاتب. ومعاوية احد القرشيين النسّابين وتوفي ابو عبيدة هذا في سنة خمس وتسعين ومائتين (٩٠٨ م)]

ومنهم يحيى بن يحيى (٤ المعروف بابن التيميّة (٥ من اهل قرطبة كان بصيرا بحساب (59) النجوم والطبّ وغير ذلك متصرفًا في العلوم متفننًا في ضروب المعارف بارعًا في علوم النحو واللغة والعروض ومعاني الشعر والفقه والحديث والاخبار والجدل وكان معتزليّ (٦ المذهب ورحل الى المشرق ثم انصرف وتوفي سنة خمس عشرة وثلثمائة (٩٢٧ م)

ومنهم محمد بن اسمعيل المعروف بالحكيم (٧ كان عالمًا بالحساب والمنطق دقيق الذهن لطيف الخاطر وكان مع ذلك نحويًا لغويًا وتوفي سنة احدى وثلثين وثلثمائة (٩٤٣ م). ثم لمّا مضى صدر من المائة الرابعة انتدب الامير الحكم (٨ المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وذلك في ايام ابيه الى العناية بالعلوم والى

---

١) كذا والغالب انهُ مصحف ٢) تظنّ ان الصواب غررت به
٣) كذا وفيهُ تصحيف ظاهر ٤) اكثر تراجم الاندلسيين التابعة قد نقلها بعرفها ابن ابي اصيبعة (صب) في كتاب عيون الانبياء في طبقات الاطبّاء (٢ : ٢٩ و٥٣) عن صاعد ونبّه الى ذلك مرارًا (وترجمة يحيى في ٢ : ٢٩)
٥) صب: ابن السينة
٦) في الاصل: معتزل وهو غلط
٧) لم يذكرهُ صب
٨) هو الخليفة الحكم الثاني المعروف بالمستنصر من خلفاء بني اميّة في الاندلس ملك على قرطبة (٣٥٠ – ٣٦٦ هـ = ٩٦١ – ٩٧٦ م)

الثار اعلاها ولستجلب من بغداد ومصر وغيرهما من ديار المشرق عيون التواليف الجليلة والمصنفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة وجمع منها في بقيّة ايّام ابيه ثم في مدة ملكه من بعده ما كاد يضاهي ما جمعتهُ ملوك بني العبّاس في الازمان الطويلة وتهيّأ له ذلك لفرط محبته للعلم وبُعد همّته في اكتساب الفضائل وسموّ نفسه الى التشبُّه باهل الحكمة من الملوك فكثر تحرُّك الناس في زمانه الى قراءة كتب الاوائل وتعلُّم مذاهبهم. ثم توفي في صفر من سنة ستّ وستين وثلاثماية (٩٧٦م)

وولي بعده ابنه هشام المؤيّد بالله (١ وهو يومئذٍ غلام لا يحتلم بعد فتغلّب على تدبير ملكه بالاندلس حاجبهُ ابو عامر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الله بن ابي عامر بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن عامر المعافري القحطاني وعمد اوّل تغلُّبه عليه الى خزائن ابيه الحكم الجامعة للكتب المذكورة وغيرها واراد ما فيها من ضروب التآليف بمحضر خواصّ من اهل العلم بالدين وامرهم باخراج ما في جملتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة في علوم المنطق وعلم النجوم وغير ذلك من علوم الاوائل حاشا كتب الطبّ والحساب . فلمّا تميّزت من بيان الكتب المؤلفة (60) في اللغة والنحو والاشعار والاخبار والطبّ والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم والمباحثات عند اهل الاندلس الّا ما خلت منها في اثناء الكتب وذلك اقلّها امرَ باحراقها وافسادها فاحرق بعضها وطرح بعضها في آبار القصر وهيّل عليها التراب والحجارة وغُيّبت بضروب من التغاييب وفعل ذلك تحبُّباً الى عوامّ الاندلس وتقبيحاً لمذهب الخليفة الحكم عندهم (٢ اذ كانت تلك العلوم مهجورة عند اسلافهم مذمومة بالسنة رؤسائهم وكان كلّ من قرأها متّهماً عندهم بالخروج من الملّة ومَظنون به الالحاد في الشريعة فسكن اكثر من كان تحرّك للحكمة عند ذلك وخملت نفوسهم وتستّروا بما كان عندهم من تلك العلوم ولم يزل أولو النباهة

---

١) هو هشام الثاني من ملوك قرطبة الامويين (٣٦٦-٣٩٩ هـ = ٩٧٦ - ١٠٠٩ م)

٢) من هنا ترى سبب قلة الكتب العربية في الاندلس وتسقط نوعاً حجّة الذين زعموا انّ النصارى لمّا تولوا على تلك البلاد احرقوها وقد رددنا على هذه المزاعم سابقاً لمّا زيفنا قول مجلة المقتبس (في المشرق ١٣ : ٦٥٩) وفي مقالتنا عن العلوم عند العرب وحريق مكتبة الاسكندريّة (١٣ : ٢٩٦ و٣٨٨)

من ذلك الوقت يكتمون ما يعرفونهُ منها ويظهرون ما تجوّز لهم فيهِ من الحساب والفرائض والطبّ وما اشبه ذلك الى ان انقرضت دولة بني اميّة من الاندلس وافترق الملك من المسربين (؟) عليهم في صدر المائة الخامسة من الهجرة وصاروا طوائف واقتعد كلّ ملك منهم قاعدة من امهات البلاد [فاشتغل بهم ملوك الحاضرة العظمى قرطبة من امتحان الناس وتعقّبهِ عليهم (١ واضطرّت الفتنة الى بيع ما كان بقصر قرطبة من ذخائر ملوك الجماعة من الكتب وسائر المتاع فبيع ذلك باوكس ثمن واتفه قيمة وانتشرت تلك الكتب باقطار الاندلس ووجد في خلالها اعلاق من العلوم القديمة كانت افلتت من ايدي المتحنين بحركة الحكم ايام المنصور بن ابي عامر واظهر ايضاً كلّ من كان عنده من الرعيّة شيئاً منها ما كان لديهِ منها فلم تزل الرغبة ترتفع من حين في طلب العلم القديم شيئاً فشيئاً وقواعد الطوائف تتصرم قليلاً قليلاً الى وقتنا هذا فالحال بحمد الله افضل ما كانت بالاندلس في اباحة تلك العلوم والإعراض عن تحجّر طلبها الى ان زهد الملوك في هذه العلوم وغيرها . لكنّ اشتغال (61) الخواطر بما دهم الثغور من طلب المشركين عاماً فعاماً اطرافها وضعف اهلها عن مدافعتهم عنها قلّل طلّاب العلم وصيّرهم افراداً بالاندلس ثمّن كان عندهُ علم بشيء من العلوم الرياضيّة فدارل عناية الحكم بذلك في ايام ابيهِ الناصر لدين الله الى وقتنا هذا (٢

ابو غالب حباب (٣ بن عبادة الفرائضي كان مشهوراً بعلم العدد في وسط ملك عبد الرحمن الناصر لدين الله ولهُ في الفرائض تأليف حسن مشهور عندنا الى اليوم

ابو ايوب عبد الغافر بن محمد احد المهرة بعلم الهندسة ولهُ تأليف حسن في الفرائض وكان لهُ سماع من احمد بن خالد الفقيه وطبقتهِ وروى عنهُ مسلمة بن احمد الرحيطة (٤ ونظراؤهُ

وعبدالله بن محمد المعروف بالسرّي كان عالماً بالعدد والهندسة ولهُ كتاب

---

١) الاصل هنا مشوّش لم يمكن اصلاحهُ
٢) هنا ايضاً اضطراب في النسخة
٣) كذا ورد هذا الاسم في الاصل ولعلّهُ مصحف
٤) كذا: والصواب المرحيط كما سيأتي

مشهور في السبع وكان مع ذلك رجلًا ناسكًا فقيهًا إماماً في النحو واللغة وكان ينسب اليه العلم بصناعة الكيميا وكان الحكم المستنصر بالله يعظمهُ ويوقّرهُ ويروم الاستكثار منهُ فيقبضهُ عنهُ ويكفهُ عن مداخلتهِ زهدهُ

وابو بكر بن ابي عيسى واسمهُ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن احمد ابن محمد بن عبد الاعلى بن عبد الغافر بن عبد المجيد بن عبدالله بن ابي عيسى عبد الرحمن بن بورت (١ الانصاري صاحب رسول الله صلعم كان مقدّماً في العدد والهندسة والنجوم فكان يجلس لتعليم ذلك في ايام الحكم

اخبرني ابو عثمان سعيد بن محمد بن البعونس (٢ الطليطلي انهُ كان يسمع معلمهُ مسلمة بن محمد المرحيط عند ذكر ابن ابي عيسى هذا وكان معلمهُ يخرج عنهُ صناعة الهندسة ويقرُّ لهُ بالسبق فيها وفي سائر العلوم الرياضيَّة

وعبد الرحمن بن اسمعيل بن زيد المعروف بالاقليدي كان متقدّماً في علم الهندسة معتنياً بصناعة المنطق ولهُ تأليف مشهور في اختصار الكتب الثانية المنطقيَّة. اخبرني عنهُ ابن اختهِ ابو العباس احمد بن ابي حاتم محمد بن عبدالله (بن) عبد (بن) هرثمة ابن ذكوان انهُ رحل الى المشرق في ايام الحاجب المنصور بن ابي عامر وتوفي هناك ابوهُ اسمعيل بن بدر (٣ احد وجوه قرطبة المتقدمين في (62) الشعر والعربيَّة وولي احكام السوق بها في ايام الخليفة الحكم رحمهُ الله

وابو القسم احمد بن محمد بن احمد العدوي المعروف بالطنبري (كذا) كان معلماً بعلم العدد والهندسة نافذًا فيها ولهُ كتاب حسن في المعاملات

وابو عثمان سعيد بن فتحون بن مكرم المعروف بالحمار السرقسطي (٤ كان متحققاً اماماً في علم النحو واللغة ولهُ تأليف في الموسيقى ورسالة حسنة في المدخل الى علوم الفلسفة سمّاها شجرة الحكمة ورسالة في تعديل العلوم وكيف درجت الى الوجود من انقسام الجوهر والعرض. وناله في ايام المنصور محمد بن ابي عامر محنة شديدة

---

١) كذا ولعلهُ الحرث ٢) والصواب: البونش

٣) كذا وقال آنفًا: اسمعيل بن زيد

٤) وهكذا روى ايضًا صب (٢: ٤٥) والضبي في بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس (ed. Codera, 299)

مشهورة السبب لانّهُ بعد انطلاقهِ من السجن الى الخروج عن الاندلس فتوفي في جزيرة صِقِلّية

وابو القسم مسلمة بن احمد المعروف بالمرحيط (١ كان امام الرياضيين في الاندلس في وقتهِ واعلم ممّن كان قبلهُ بعلم الافلاك وكانت لهُ عناية بارصاد الكواكب وشغف بتفهُّم كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي ولهُ كتاب حسن في تمام علم العدد وهو المعنى المعروف عندنا بالمعاملات وكتاب اختصر فيهِ تعديل الكواكب من زيج البتّاني وعُني بزيج محمد بن موسى الخوارزمي وصرف تاريخهُ الفارسيّ الى التاريخ العربيّ ووضع اوساط الكواكب فيهِ لاول تاريخ الهجرة وزاد فيهِ جداول حسنة على انهُ اتبعهُ على حكايتهِ (٢ فيهِ ولم ينبّه على مواضع الغلط منهُ وقد نبّهتُ على ذلك في كتاب المؤلف في اصلاح حركات الكواكب (٣ والتعريف بخطإ الراصدين. وتوفي ابو القاسم مسلمة بن محمد (٤ قبيل منبعث (٥ الفتنة في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة (١٠٠٨ م) وقد أنجب تلاميذ جلّة ولم يُنجب عالمٌ بالاندلس مثلهم فمن اشهرهم ابن السمج (٦ وابن الصفّار والزهراوي والكرماني وابن خلدون

فاما (ابن السمج) (٦ فهو القسم احمد (٧ بن محمد بن السمج (٦ المهدي (٨ كان متحققاً (٩ بعلم العدد والهندسة متقدّماً في علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وكانت لهُ مع ذلك عناية بالطبّ ولهُ تواليف حسنة منها كتاب المدخل الى الهندسة في تفسير كتاب اوقليدس ومنها كتاب ثمار العدد المعروف بالمعاملات ومنها كتاب (63) طبيعة العدد ومنها كتابهُ الكبير في الهندسة تقصّى فيهِ اجزاء من الخطّ (١٠

---

١) روى ابن ابي اصيبعة (٣ : ٢٩) هذا الفصل بحرفهِ وذكر المؤلف وكتابهُ طبقات الامم. وهو يروي: المرحيطي

٢) كذا في الاصل وفي صب: على خطئهِ. ولعل الصواب خطّئهِ

٣) اطلب المقدّمة والصفحة ٨٣٥

٤) والصواب: احمد كما مرّ وكما روى صب

٥) صب: مبعث

٦) والصواب: السمح بالحاء: وهذه الترجمة في صب (٣ : ٢٩)

٧) صب: إصبغ وهو الصواب ٨) كذا. وفي صب: المهندس الرناطي

٩) صب: محقّقاً ١٠) صب: يقضي . . . من الخط

المستقيم والمقوّس والمنحني. ومنهـا كتاباهُ في الآلة المسماة بالاسطرلاب احدهما في التعريف بصورة صنعتها وهو مرتب على مقالتين والآخر في العمـل بها والتعريف بجوامع تأوهـا (١ وهو مقسَّم على مائة وثلثين باباً. ومنها زيجهُ الذي الّفهُ على احد مذاهب الهند المعروف بالسند هند وهو كتاب كبير مقسم على جزئين احدهما في الجداول والآخر في رسائل الجداول. واخبرني عنهُ تلميذهُ ابو مروان سليمان بن محمد بن عيسى الناسي (٢ المهندس انهُ توفي بمدينـة غرناطة قاعدة الامير حبُّوس بن ماكس (٣ بن زيرى بن مناد (٤ الصنهاجي ليـلة الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين واربعمائة (١٠٣٥م) وهو ابن ست وخمسين سنة شمسيَّة

واماً (ابن الصفّار) فهو ابو القسم (٥ احمد بن عبدالله بن عمر كان ايضاً متحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم وقعد في قرطبة لتعليم ذلك ولهُ زيج مختصر على مذهب السند هند وكتاب في العمل بالاسطرلاب موجز حسن العبارة قريب المأخذ وخرج من قرطبة بعد ان مضى صدر من الفتنة [واستقر وابنهُ قاعدة (٦ الامير مجاهد العامري من ساحل البحر الاندلسي الشرقي وتوفي بها رحمهُ الله

وقد نجب من اهل قرطبة تلاميذ جماعة سيأتي ذكرهم بعد هـذا ان شاء الله تعالى. وكان لهُ اخ يسمى محمداً مشهوراً بعمل الاسطرلاب لم يكن بالاندلس قبلهُ اجمل صنعاً لما منهُ

واماً (الزهراوي) فهو ابو الحسن علي بن سليمان كان عالماً بالعدد والهندسة معتنياً بعلم الطب ولهُ كتاب شريف في المعاملات على طريق البرهان (٧

واماً (الكرماني) فهو ابو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن احمد بن علي الكرماني من اهل قرطبة احد الراسخين في علم العدد والهندسة اخبرني عنهُ تلميذهُ الحسين ابن احمد (٨ بن الحسين بن حي المهندس المنجم انهُ مـا لقي احداً يجاريه في علم

١) صب : ثمرتها ٢) صب : بن الناشئ
٣) صب : ماكن ٤) كذا. صب : مناد
٥) صب : ابو القاسم. وهو يروى ترجمتهُ عن صاعد (٣ : ٤٠) بحرفها
٦) صب : واستقرَّ بمدينة دانية قاعدة . . .
٧) وزاد صب : وهو الكتاب المسمَّى بكتاب الاركان .
٨) صب : محمَّد. وترجمة الكرماني رواها صب (٣ : ٤٠) عن صاعد

الهندسة ولا يشقّ غباره (١ في فكّ غامضها وتبيين مشكلها واستيفاء اجزائها ورحل الى ديار المشرق وانتهى منها الى حرّان من بلاد الجزيرة وعُني هناك بعلم الهندسة والطبّ ثم رجع الى بلاد الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من (64) تقريبا (كذا) وجلب معهُ الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفاء لا نعلم احداً ادخلها الاندلس قبلهُ ولهُ عناية بالطب ومجرّبات فاضلة فيهِ ونقود مشهورة بالحكي (٢ والقطع والشقّ والبطّ وغير ذلك من اعمال الصناعة الطبيّة ولم يكن بصيراً بعلم النجوم التعليمي ولا بصناعة المنطق. اخبرني عنهُ بذلك ابو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي الاسرائيلي وكان خبيراً به. ومحلُّهُ من العلوم النظريّة المحلُّ الذي لا يُجارى فيهِ (٣ بالاندلس وتوفي ابو الحكم (٤ رحمهُ الله بسرقسطة سنة ثمان وخمسين واربعمائة (١٠٦٦ م) وهو قد بلغ تسعين سنة او جاوزها بقليل

واما (ابن خلدون) (٥ فهو ابو مسلم عمرو (٦ بن احمد بن خلدون الحضرمي من اشراف اهل اشبيلية في علوم الفلسفة مشهوراً بعلم الهندسة والنجوم والطبّ مشبّهاً بالفلاسفة في اصلاح اخلاقهِ وتعديل سيرتهِ وتقويم سياستهِ (٧ وتوفي في بلدهِ سنة تسع واربعين واربعمائة (١٠٥٧ م)

ومن مشاهير تلاميذ ابي القسم احمد بن عبدالله بن الصفّار: ابن البرغوث والواسطي وابن شهر والقرشي والامطش المرواني وابن العطّار (٨

فاما (ابن برغوث) فهو محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن برغوث كان متحققاً بالعلوم الرياضيّة مختصاً منها بايثار علم الافلاك وهيئاتها وحركات الكواكب وارصادها وكان لهُ مع ذلك تحقّق بعلم النحو ومعرفة القرآن والفقه والوثائق واشراف حسن على سائر العلوم وكان عفيفاً جليساً حسن السيرة معتدل الاخلاق طيب الذكر

١) في الاصل: غبان وهو تصحيف
٢) صب: تفوز مشهور في آكى
٣) زاد صب: عندنا ٤) زاد صب: الكرماني
٥) ليس هو ابن خلدون المؤرخ الشهير الذي عاش بعد هذا الوقت بزمان. والترجمة منقولة في طبقات الاطبّاء (صب ٢: ٤١)
٦) صب: عمر ٧) صب: طريقته
٨) لم يذكر ابن ابي اصيبعة تلامذة ابن الصفّار

مرضيّ الاحوال وتوفي رحمهُ الله في سنة اربع واربعين واربعمائة (١٠٥٢ م)

واما (الواسطي) فهو ابو الاصبغ (الاصبغ) عيسى بن احمد احد المحكمين (المحكّمين) بعلم العدد والهندسة والفرائض وقعد بقرطبة لتعليم ذلك ولهُ ايضاً بصر بجُمل من علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وهو باقٍ الى وقتنا هذا

واما (ابن شهر) فهو ابو الحسن مختار بن عبد الرحمن بن مختار بن شهر الرعيني كان بصيراً بالهندسة في النجوم متقدماً في اللغة والنحو والحديث والفقه بليغاً شاعراً متكلماً ذا دهاء ومعرفة بالسير والتواريخ وولي القضاء الرتبة الآخر دولة زهيرة العامريّ في سنة سبع وعشرين واربعمائة (١٠٣٦ م) وتوفي بمدينة قرطبة وهو باقٍ (65) على القضاء سنة خمس وثلثين واربعمائة (١٠٤٤ م)

واما (ابن العطار) فهو محمد بن خيرة العطّار مولى الكاتب محمد بن ابي هريرة خادم الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون من صغار تلاميذ بن الصفار متقن لعلم العدد والهندسة والفرائض وهو لوقتنا هذا معلم لذلك في مدينة قرطبة . ولهُ ايضاً بصَر بصناعة النجوم وعناية بعلم حركاتها (٢

ومن مشاهير تلاميذ بن السمح (السمح) ابو مروان سليمانُ بن محمد بن عيسى ابن الناعي (٣ بصير بالعدد والهندسة معتنٍ بصناعة الطبّ في احكام النجوم . وابو جعفر احمد بن عبدالله المعروف بابن الصفّار الطبيب

ومن مشاهير تلاميذ مسلم بن خلدون القرشي المعروف بالسلاح (٤ بقيّة العلماء باسبيلية (٥ وهو ابو مروان عبد الملك

ومن نظراء هذه الطبقة (عبدالله بن احمد السرقسطي) كان نافذاً في علم العدد والهندسة والنجوم وقعد لتعليم ذلك في بلده . اخبرني عنهُ تلميذه علي بن محمد (كذا) ابن داود المهندس انهُ مـا لقي احداً احسن تصرّفاً في الهندسة منهُ ولا اضبط . ورأيت رسالة لهُ كتب بها الى ابي مسلم بن خلدون الاشبيلي يذكر فيهـا فساد مذهب السند هند في حركات الكواكب وتعديلها ويحتجّ باشياء قد رددنا عليه فيها وبيّنا

---

١) كذا . وهي كلمة مصحّفة ذكرهُ بين تلاميذ ابن الصفّار

٢) وقد في المؤلف الاطش ابا مروان الذي

٣) والصواب : الناشئ

٤) كذا ولعلّها السلام

٥) والصواب : باشبيلية

موضع الغلط منها في كتابنا المؤلف في اصلاح حركات الكواكب (١ والتنبيه على خطأ النجمين . وتوفي عبدالله بن احمد هذا بمدينة بلنسية سنة ثمان واربعين واربعمائة (١٠٥٦م)

ومنهم (ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الهرزي (؟) الاشبيلي) كان بصيراً بعلوم البرهان واللسان والمسائلة كان متفنناً في ضروب المعارف صَنِعاً لطيف اليد توفي بمصر سنة عشرين واربعمائة (١٠٢٩ م) وهو لم يتمكن من سنّ الكهولة

ومن مشاهير اصحاب ابنُ برغوث ابن الليث وابن الجلّاب وابن حي . فاماً (ابن الليث) فهو محمد بن احمد بن الليث كان متحققاً بعلم العدد والهندسة مقتنياً بعلم حركات الكواكب وارصادها وكان مع هذا بصيراً بالنجوم واللغة والفقه ذا مروءة كاملة ونفس طيبة وتوفي وهو متقلد القضاء بشربون (؟) من اعمال بلنسية سنة خمس واربعمائة (١٠١٥ م)

واماً (ابن حي) فهو الحسن (66) بن محمد بن الحسين بن حي التجيبي من اهل قرطبة كان بصيراً بالهندسة والنجوم كلفاً بصناعة التعديل ولهُ فيها مختصر على مذهب السند هند وخرج من الاندلس سنة اثنتين واربعين واربعمائة (١٠٥١م) ولحق بمصر بعد ان ثالثهُ بالاندلس وبالبحر بحر شداد ثم رحل الى اليمن واتصل بامرها السبحي القائم بدعوة الملك بعدَ المستنصر بالله بن علي الظاهر بن منصور الحاكم بن نزار العزيز بن معزّ المعز بن اسمعيل المنصور بن عبد الرحمن القائم بن عبيدالله المهدي الذي ملكهُ الآن مشتمل على بعض افريقية وجميع مصر والشام وجزيرة العرب والحجاز وتهامة ونجد واليمن فحظي ابن حي هذا عند الامير السبحي حظوتهُ المشهورة وبعثهُ رسولاً الى الخليفة القائم بامر الله ببغداد في هيئة فخمة ونال هناك دنيا عريضة . وبلغنا انهُ توفي باليمن بعد انصرافهِ من بغداد سنة ستّ وخمسين واربعمائة (١٠٦٤ م)

واماً (ابن الجلّاب) فهو الحسن بن عبد الرحمن المعروف بابن الجلّاب احد المتحققين بعلم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم ولهُ مع ذلك عناية بالمنطق والعلم الطبيعي وهو في وقتنا هذا مستوطن مدينة المرية قاعدة الامير محمد بن معن بن محمد بن صمادح التجيبي

(١ راجع المقدمة .

ومنهم ابو (الوليد هشام بن احمد بن هشام بن خالد الكتّاني المعروف بابن الوقشي) (١ من اهل طليطلة احد المتفننين في العلوم المتوسعين في ظروف المعارف من اهل الفكر الصحيح والنظر الثاقد والتحقق بصناعة الهندسة والمنطق والرسوخ في علم النحو واللغة والشعر والخطابة والاحكام بعلم الفقه والاثر والكلام وهو مع ذلك شاعر بليغ ليس يفضله عالم بالانساب والاخبار والسير مشرف على جمل سائر العلوم لقيتهُ بطليطلة سنة ثمان وثلثين واربعماية (١٠٤٧ م) وقد تقلد القضاء بين اهل طليره من ثغور طليطلة قاعدة الامير المأمون يحيى بن الظافر اسمعيل عبد الرحمن ابن اسمعيل بن عامر بن مطرف بن موسى بن ذي النون

ومن نظراء هولاء ابو جعفر احمد بن حميس بن عامر بن منيح (٢ من اهل طليطلة ايضاً احد المعتنين بعلم الهندسة والنجوم والطبّ ولهُ مشاركة في علوم اللسان وحفظٌ صالح في الشعر وهو من لدات (٣ (67) القاضي ابي الوليد هشام بن احمد بن هشام وابي اسحق ابراهيم بن لب بن اوليس التجيبيّ المعروف بالتويدس كان من اهل قلعة ايوب ثم خرج عنها واستوطن طليطلة وتأدب فيها وبرع في علوم العدد والهندسة والفرائض وقعد للتعليم بذلك زماناً طويلاً وكان لهُ بصر بعلم هيئة الافلاك وحركات النجوم وعنهُ اخذتُ كثيراً من ذلك. وكان لهُ مع ذلك نقود في العربيّة وقد ادّب بها زماناً بطليطلة وتوفي رحمهُ الله ليلة الاربعا لثلث بقين من رجب سنة اربع وخمسين واربعماية (١٠٦٢ م)

فهولاء مشاهير مَن عُني بالعلم الرياضي بالاندلس وقد كان بها جماعة غيرهم اضربتُ عن ذكرهم اما لتقصيرهم عن هولاء واما لجهلي باسمائهم واخبارهم ومنازلهم من المعرفة وان كانوا مشهورين باسمائهم عندنا بالاندلس الى هنا وفي زماننا هذا افراد من الاحداث منتدبون بعلم الفلسفة ذوو افهام صحيحة وهمم رفيعة قد احرزوا من اجزائها (التتمة للآتي)

١) كذا. ولم يرو ابن ابي اصيبعة ترجمتهُ واشار اليهِ فقط (٣ : ٤١) ودعاهُ الكتّاني ذكر الضبي في تاريخ رجال الاندلس (ص ٤٧٥)

٢) صب روى (٣ : ٤١) دميج

٣) صب: من اقران